مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد2 (نوفمبر) 1444- 1445هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-002
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

DOI: 10.54240/2318-013-002-014

المنفيات الجزائريات إلى المستعمرات الفرنسية 1835- 1898م.

Algerian exiles to the French colonies 1835-1898 AD

اسم ولقب المؤلف المرسل: العربي عمر- Larbi Omar صص256- 277
الدرجة والعنوان المهني: طالب دكتوراه في التاريخ المعاصر بالمركز الجامعي مرسلي عبد الله- تيبازة- الجزائر/البريد الإلكتروني: larbi.omar@cu-tipaza.dz

تاريخ استقبال المقال: 08-06-2023.. تاريخ المراجعة: 10-07-2023.. تاريخ القبول: 19-08-2023

الملخص: إنّ القصد من هذه الدراسة هو استرعاء الانتباه إلى قضية المنفيات الجزائريات، هذه القضية ظلّت مجهولة لدى الكثير من الجزائريين ومغيَّبة إلى حد كبير. على الرغم من أن المعلومات التاريخيّة المتوفرة ضئيلة جدا وجلُّها باللغة الفرنسية، أردنا أن نميط اللثام عنها، ونحاول تقديم ما توفّر لنا من معلومات وحقائق تاريخية. ولا يخفى على أحد أن المرأة الجزائرية كانت حاضرة في مقاومة الاحتلال الفرنسي وذلك منذ 1830م. وهذا ما جعلها عرضة للإجراءات الفرنسية الجائرة والقمعيّة ويأتي على رأسها النفي، فكثيرًا ما ركّزت الكتابات التاريخيّة المعاصِرة والمتعلِّقة بالحِقبة الاستعماريّة في الجزائر على نفي المقاوِمين الجزائريين، وهذا ما جعلنا نعتقد أنّ النفيَ والإبعاد مسّ الرجال دون النساء، لكن هذا الاعتقاد حتما سوف يسقط أمام الحقائق المتوصل إليها حول قضية نفي الجزائريات إلى مختلف المستعمرات الفرنسية. على اعتبار أن النساء الجزائريات كُنّ جزءًا مستهدفًا من طرف المحتل الفرنسي طوال الفترة الاستعمارية التي قضاها في الجزائر، وانتهج خلالها كلّ الأساليب القمعيّة والمخالِفة للأعراف والمبادئ الإنسانيّة.

الكلمات المفتاحية: النفي؛ المنفيات الجزائريات؛ المقاومة؛ الاحتلال الفرنسي؛ المستعمرات الفرنسية؛ كاليدونيا الجديدة؛ غوايانا؛ رحلات النفي؛ الأمير عبد القادر؛ بيجو.

ABSTRACT: The intent of this study is to draw attention to the issue of the Algerian female exiles. This issue has remained unknown to many Algerians and is largely absent. Although the available historical information is very little and most of it is in French, we wanted to uncover it, and try to present the information and historical facts available to us. It is no secret that Algerian women have been present in resisting the French occupation since 1830 AD. This is what made it vulnerable to unjust and repressive

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد2 (نوفمبر) 1444- 1445هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-002
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

French measures, foremost of which is exile. Contemporary historical writings related to the colonial era in Algeria often focused on the exile of Algerian resistance fighters, and this is what made us believe that exile and deportation touched men rather than women, but this belief will inevitably fall in the face of established facts. To her about the issue of exile of Algerian women to various French colonies. Considering that Algerian women were a targeted part of the French occupier throughout the colonial period he spent in Algeria, during which he used all repressive methods that contradict human norms and principles

Keywords: Exile; Algerian exiles; resistance; French occupation ;French colonies; New Caledonia; Guyana; exile trips; Emir Abd-el-Kader; Bugeaud.

المقدمة: مثَّل حضور المرأة الجزائرية في مقاومة المحتل الفرنسي منذ السنوات الأولى للاحتلال سِمةً بارزةً، فالمرأة الجزائرية كانت على الدوام إلى جانب الرجل في مقاومة الاستعمار الفرنسي الغاشم، فقد انخرطَت المرأة في المقاومة الشعبية، وأدّت ما عليها من أدوار، ولم ينحصر دوروها في الإنجاب والتربية فحسب وإنما أعطت نماذجَ فريدةً في التضحِية ومواجهة الظروف القاهرة التي أوجدها المحتل الفرنسي، فقد كانت السند والمُعين للرجل، ولم تستكن أو تتراجع عن هدفها المنشود، ألا وهو التخلّص من الهيمنة الاستعمارية بمختلف مظاهرها وتجلّياتها، وهذا ما جعل المرأة الجزائرية تعاني الأمَرَّين ، فقد تعرضت لكلّ صنوف التعذيب والقهر، ولم تتوقّف آلة القمع الفرنسي عند هذا الحدّ فحسب، وإنما تجاوزت ذلك إلى انتهاج أسلوب قمعي كان أكثر وطأةً على الجزائريات وهو النفي، إذ تعرّضت العديد من النساء الجزائريات إلى النفي والإبعاد خارج الجزائر، وظلّت تلك المنفيات منسيّات لا يأتي ذِكرهنّ إلا على بعض من عايشَهُنّ، وما فتأت ذِكراهنّ حتى قبرت مع مرور الزمن .

وأمام كل هذا نجد أنفسنا على أعتاب الإشكالية التالية: إلى أيّ مدى مسّت إجراءات النفي المنتهَجة من طرف المحتلّ الفرنسي النساء الجزائريات؟ وكيف كانت حيثيات نفيِهنّ وأثر ذلك عليهن؟

وإنّ الهدف من هذه الدراسة محاولة الخوض في قضيّة المنفيات الجزائريات باعتبارها حقيقة تاريخيّة وجَبَ كشف حيثيّاتها والغوص في خباياها، معتمدين في ذلك على المنهج التاريخي الوصفي.

1- مشاركة المرأة الجزائرية في المقاومة الشعبية:

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد2 (نوفمبر) 1444- 1445هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-002
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

لا يخفى على أحد مدى الحضور الفاعل والبارز للمرأة الجزائرية إلى جانب أخيها الرجل في مقاومة المحتل الفرنسي الغاشم، فقد انخرطت في المقاومة وأعطت بذلك أروع النماذج عن الشجاعة والبسالة، وعلى الرغم مما كتب عن بطولات المرأة الجزائرية في مقاومة الاحتلال خاصة خلال المقاومات الشعبية إلّا أنها تبقى قليلة جدا، وذلك قياسا بالإنجازات الباهرة التي حققتها على امتداد سنوات الثورة وما قبلها عبر مختلف المقاومات التي قام بها الجزائريّون منذ القرن 19م ضد الجيوش الفرنسيّة وهيمنتها الجائرة وكان للمرأة حضور و دور بارز في هذه المقاومة.[1] وعلى عكس ما يعتقد البعض فإن حضور المرأة الجزائرية الثائرة إبان فترة الاحتلال الفرنسي لم يرتبط بالانطلاقة المظفرة لثورة التحريرية كما يعتقد البعض، وإنما حضور المرأة ونضالها يعود إلى سنة 1830م فقد واجهت الاحتلال الفرنسي وأساليبه القمعية.[2] وإنَّ نضال ومقاومة المرأة الجزائرية خلال المقاومات الشعبية كانت سمة بارزة ظهرت في كل الأفراد الجزائريين، الذين أوقفوا فرنسا عند حدها في الكثير من المواجهات وذلك من خلال كفاحهم المستميت ولمدة غير قصيرة. ولم يندحر المقاومون الجزائريون أمام مدافعها المدوية وجيوشها القويّة، إذ لم تنكسر إرادة الشعب الجزائري الأبيِّ الجسور أمام كل هذا.[3]

ومن المؤكد أن المرأة الجزائرية كانت جزءا مهما من كل هذا، ونموذج ذلك تجسد في المقاومة "فاطمة نسومر"، تلك المرأة الجزائرية المجاهدة التي أربكت عشرة جنرالات بانتصاراتها ومقاومتها الباسلة وهذا باعتراف الجنرال "ميسيا" "Maissiat"[4] ولقد خلّد التاريخ مقاومة "فاطمة نسومر" التي امتدت من 1854 إلى 1857م، لكن هناك الكثير من النساء اللواتي كانت لهن بصمات خالدة في مواجهة المستعمر الفرنسي، إذ شكلت الجزائريات حصنا روحيا وثقافيا وأخلاقيا ضد محاولات أذناب الفكر الفرنسي الرامية إلى ضرب الجزائر وإخضاعها[5] هذا ما

1- عبد المالك بورزام- الشهيدة مريم بوعتورة عذراء الأوراس (من زمن التمريض بالجبال إلى حرب المدن بالشمال)- دار الشيماء للنشر والتوزيع- باتنة- الجزائر- 1432هـ/2011- ط1- ص 5.

2- بشير هزرشي- خنساوات الجزائر- منشورات عالم السعادة- الجزائر- 2018م- ط1- ص 15.

3- الرابطة الأوسية- الجزائر المجاهدة- السلسة الثالثة- مطبعة النعمان- النجف- العراق- 1379هـ/1960م- ص 12.

4- بشير هزرشي- المرجع السابق- ص 15.

5- ل. شريفي و ي. بجاوي- تعذيب الجزائريات إبان الاستعمار الفرنسي- د ن- الجزائر- 2018م- ص 595.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد2 (نوفمبر) 1444- 1445هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-002
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

جعل الإنسانيين والعسكريين وعلماء الاجتماع علماء النفس والمستشرقين يحاولون مرارًا وتكرارًا لإيجاد سُبلٍ وطُرقٍ لكسرِ هذا الحصنِ المنيع الذي شُيِّد بعزيمةِ وإصرارِ الجزائريّات.[1] لذلك اتجهَت الجيوش الفرنسيّة لاعتمادِ أساليبٍ قمعيّةٍ ضدَّ المرأة الجزائريّة، ففرنسا الاستعماريّة لم تراعي ديننا ولا القوانين الإنسانية، بل ارتكبت كل الأساليب الوحشيّة في الجزائر[2] ومن المؤكد أن المرأة الجزائرية لم تسلم بدورها من هذه الأساليب بل الأكثر من ذلك نجد تقارير إدارية فرنسية حول المرأة الجزائرية، وأن أغلب التقارير تشير إلى ضرورة تقويض أي مبادرة أو مساهمات للمرأة الجزائرية في المقاومة، وذلك من خلال اعتماد مذهب يكون كفيل بشغلها عن رسالتها ودورها في مجتمعها و هذا ما ورد في مضمون أحد التقارير المتعلقة بالمرأة الجزائرية إذ ورد فيه ما يلي: ((... إذ أردنا ضرب المجتمع الجزائري في بنيته وفي قدراته على المقاومة يجب أولا أن نغزو النساء، فيجب أن نأتي بهن من وراء الحجاب حيث تختفي ومن البيوت حيث يخبئهن الرجال ...)).[3] ومنه يتضح لنا أن إدارة الاحتلال الفرنسي كانت تدرك مدى المساهمة الفعالة للمرأة الجزائرية في دعم المقاومة الشعبية، هذا ما جعل المستعمر الفرنسي يبحث عن آليات من شأنها أن تبعد النساء الجزائريات عن الدور المنوط بهنّ.

وفعلا فالمرأة كان على عاتقها مسؤولية كبيرة جدا، فبما أن الرجل كان منشغلا في أغلب الأحيان بمقاومة التوسع الفرنسي في الجزائر والتصدي له، كانت المهمة التي ألقيت على عاتق المرأة أكثر ثقلا فقد اهتمت بتربية الأبناء والقيام بشؤون البيت والتصدي للجنود الفرنسيين في أثناء غياب الرجل.

كما أنها دعمت المقاومة بكل ما أوتيت من قوة، فبالرغم من أن بعض الجزائريات كن قبعات تحت الرقابة الفرنسية إلا أنهن كن يتسللن ليلا ويقدمن جزء من مواردهن لدعم المقاومة.[4] هذا ما جعل القيادة العامة للجيش الفرنسي تصدر أوامر بتشديد الرقابة على تحركات نساء القرى والمداشر، والاعتداء عليهن إذ اقتضى الأمر ذلك، فالاعتداء على النساء الجزائريات

1- ل شريفي و ي بجاوي - نفسه- ص 595- 596.

2- محمد خير الدين- مذكرات الشيخ خير الدين- مؤسسة الضحى للنشر التوزيع- الجزائر- 1430هـ/ 2009م- ط3- ج2- ص 133.

3-Front fanon- Sociologie d'une révolution l'an v de la révolution Algérienne -Edition Maspero-paris- 1966- p 23.

4-Mohamed Ben Yahia- La conjuration au pouvoir- Edition Arcantère- Paris- SD- p98 .

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد2 (نوفمبر) 1444- 1445هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-002
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

وقتلهن كان صفة ملازمة للاحتلال الفرنسي بالجزائر، وما حدث لعائلة الإسكافي " محمد بن سفطة" كنموذج مصغر لتلك الاعتداءات فقد تم الاعتداء على أسرته في البليدة، بعدما اقتحم الجنود بيته الذي كان فيه رفقة زوجته وبناته الأربعة، فتم قتله و لما حاولت زوجته الدفاع عنه كسر الجنود ذراعها وقتلوا ابنتها التي تبلغ من العمر سنة واحدة. وعندما اشتكت للقائد العام "كلوزيل" " Clauzel" لم ينظر إليها وأركبها بغلة رفقة بناتها الثلاثة دون أن يضمد جروحها حتى أو يعاقب الجنود الذين أقدموا على هذا الفعل الشنيع. ويذكر حمدان خوجة أن هذه المرأة أصبحت تعيل ثلاثة بنات وعانت الكثير من البؤس والحرمان. [1]

وقد عبر حمدان خوجة عن الظلم الذي يتعرض له كل جزائري وجزائرية من طرف المحتل الفرنسي بقوله: ((...إننا نظلم في الجزائر وإذ أردنا أن نرفع أصواتنا ضد هذا النظام التعسفي فإننا ننفى ...))[2]

إذا فالمرأة الجزائرية تعرضت لكل صنوف الضغوط والتعذيب والقهر، ويبدو أن كل هذا لم يشفي غليل المستعمر الفرنسي وراح يبحث عن آليات أخرى لتشديد الخناق عنها، فبدأ في انتهاج سياسة النفي، ولا نقصد هنا نفي الرجال بل نفي النساء الجزائريات، خاصةً في عهد "بيجو" "Bugeaud" الذي تميّز بتهجير ونفي الجزائريين إلى جزر نائيّة مثل كاليدونيا وكيان وسانت مرغريت وغوايانا.[3] فمن المؤكّد أنّ الصراع التاريخي كان له أثر على المرأة العربيّة.[4] إذ حاول رؤوس الفكر الاستعماري الفرنسي تغريب وإبعاد المرأة الجزائرية عن قِيَمها ومبادئها من خلال نفيها وإبعادها عن الجزائر، وذلك بعد فشل الإرساليات التبشيرية التي شهدها النصف الثاني من القرن 19م، والتي ضمّت إرساليات نسويّة، إذ كانت أوّل دفعة من الراهبات في 10 أوت 1835م، وجاءت هذه الإرساليات من أجل إبعاد المرأة الجزائرية عن تعاليم دينها وتنصيرها، وكانت تحت إشراف " إيميلي دوفيالا" "Déviala Emily" والتي أطلقت تسمية

1- حمدان بن عثمان خوجة- المراة- تقديم وتعريب وتحقيق محمد العربي الزبيري- المؤسسة الوطنية للفنون ANEP- الجزائر- 2005م- د ط- ص 216 -217.

2- حمدان بن عثمان خوجة - نفسه- ص219.

3- سهيل الخالدي- الإشعاع المغربي في المشرق دور الجالية الجزائرية في بلاد الشام- شركة دار الأمّة للطباعة والترجمة والنشر والتوزيع- الجزائر- 1417هـ/1997م- ط1- ص 7.

4- خليل أحمد خليل- المرأة العربية وقضايا التغيير- دار الطليعة للطباعة والنشر- بيروت- لبنان- 1972م- ط1- ص 12.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد2 (نوفمبر) 1444- 1445هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-002
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

أخوات القديس يوسف على هذه البعثة رغم خلافها مع الأسقف "ديبيش" "Dupuch". [1] ولقيت هذه البعثات كلّ الدعم من طرف السلطات الفرنسية، إذ وصل الدعم المالي لها سنة 1875م، 53700 فرنك.[2]

رغم كل الإمكانيات التي وُفِّرت من أجل ضرب المرأة الجزائرية في عقيدتها وقيمها، إلاّ أنّ المساعي الفرنسية لم تنجح، لذلك راحت تنتهج أسلوب القتل ونفي النساء الجزائريات وذلك بعد أن قنطت من التأثير عليهنّ، فقد وجدت الإرساليات التبشيرية في المرأة الجزائرية حصنًا دينيًا وحضاريًا لا يمكن اختراقه. [3]

2- نفي الجزائريات إلى المستعمرات الفرنسية العقابية: إنّ الحقائق التاريخية حول المنفيات الجزائريات شحيحة جدا فلا تكاد تجد ما يعينك على بحثك من معلومات أو غيرها، فالإنتاج التاريخي في هذا الجانب ضئيل جدا إن لم نقل يكاد يكون منعدم، فسجل الأحداث التاريخية للجزائر لا يكاد يسجل أو يذكر منفيات جزائريات.

شكّلت النساء والأطفال غالبية المرحلين والمهجرين قسرا، وغالب ما يتبع قرار نفيهن بفقدان أملاكهن وموارد معيشتهن، وكانت تتعرض النساء بصفتهن مشاركات في المقاومة كمحاربات أو مساندات للرجل إلى القتل المباشر، أو يزجّ بهنّ في السجون أو يتعرضن لنفي خارج الجزائر. [4]

إنّ تعرض نساء جزائريات للنفي حقيقة مُرّة، ربما يجهلها الكثير وربما ما غُيِّب عنا أكثر وطأة. إذ أنّنا لازلنا بعيدين عن معرفة حيثيات أثار المستعمر الفرنسي على الجزائريات.فبمجرد نزول الحملة الفرنسية في مدينة الجزائر والسيطرة عليها بعد توقيع اتفاقية الاستسلام بدأت مظاهر انتهاك بنود الاتفاقية، فقد تجاوز الجيش الفرنسي من خلال ممارساته كل الأعراف و المبادئ الإنسانية، فبعد نفي الجنود الانكشارية سواء العزاب أو المتزوجين جاء الدور على الأتراك المقيمين في مدينة الجزائر، وإن قرار النفي والإبعاد لم يمس الرجال فقط بل النساء

1- خديجة بقطاش- الحركة التبشيرية الفرنسية بالجزائر 1830-1870- منشورات دحلب- الجزائر- 2007م- د ط- ص 44- 48.

2- محمد الطاهر وعلي- التعليم التبشيري في الجزائر 1830إلى 1940 دراسة تاريخية تحليليّة- منشورات دحلب- الجزائر-2009م- دط- ص 149.

3- مسعود كواتي- المرأة الجزائرية والاستعمار الفرنسي خلال القرن 19م- دراسات وبحوث الملتقى الأول حول كفاح المرأة- منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية و ثورة أوّل نوفمبر 1954- د ت- ط2- ص 107.

4- ل شريفي و ي بجاوي- المرجع السابق- ص 594.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد2 (نوفمبر) 1444- 1445هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-002
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

أيضا، فقد جمعت النساء والأطفال في سفن وتمّ نفيهم إلى "أزمير "وهذا ما يشير إليه "أحمد أفندي الجزائري" الذي يعتبر شاهد عيان على كل هذه الأحداث إذ يقول في هذا الصدد: ((...أما الفرنساوية فإنهم تخلصوا من الترك، وأبناء المولودين في الجزائر بوضعهم في سفن فرنساوية و إرسالهم إلى مبلغ منهم في "أزمير " وغيرها...)) [1]

إذن فأول من تعرض لنفي مباشر بعد الاحتلال هن النساء التركيات مع أزواجهن وبمفردهن أيضا وذلك بقرار من قائد الحملة "دي بورمون" "Dé Bourmont ". [2] وذلك بعد أن تم تجريدهم من أملاكهن، كما صدر فيحقهن قرار يقضي بعدم السماح لهن بالعودة إلى الجزائر تحت أي ظرف كان [3] فبتاريخ 8 جويلية 1830م بدأت عمليات نقل المنفيين الأتراك، ففي إحدى السفن كانت هناك 63 امرأة كلّهن في حالة صحيّة متدهورة، يرافقهّن 48 طفلاً في حالة حرجة أيضًا، ومن بين النساء المحمولات في السفينة كانت هناك امرأة مصابة بمرض السلّ، وعند وصول السفينة بتاريخ 20 أوت كان قد توفي 5 أشخاص نظير الظروف الصحيّة الصعبة التي مرّوا بها، فقد كُدِّس النساء والأطفال في السفن الحربية الفرنسية لمدّة 11 يومًا، أي من تاريخ 8 جويلية إلى غاية 19 جويلية، وبقيت هؤلاء النسوة برفقة أطفالهن ينتظرن ترحيلهنّ في ظروف جدّ صعبة، حيث عانوا من الجوع والعطش والحرارة والرطوبة، وهذا بشهادة قائد الفرقاطة القبطان "ماترو" " Matterer". [4]

وكان رحيلهنّ يثير الشفقة والحزن حيث كانت السفن تعُجُّ بالنساء الأطفال وكان المنظر رهيبًا، فلا تسمع إلاّ العويل والبكاء لتمزّق العائلات وتشتت الأقارب، وضياع الأطفال، وكانت حُرقة الفراق بادية على محيا هؤلاء المنفيّات. [5] على اعتبار أنّهن عشن في الجزائر وترعرعن في أزّقتها وقصورها وتعلّمن في مساجدها وكتاتيبها، وحملن عاداتها وتقاليدها، إذ أصبحوا جزءً من الجزائر، وهذا ما ذهب إليه "حمدان خوجة" الذي اعتبر أن الكثير من الأتراك ارتبطوا أشدّ

1- أحمد الجزائري- كيف دخل الفرنسيون الجزائر (وصف شاهد عيان)- نشر و تقديم صلاح الدين المنجد- دار الكتاب الجديد- بيروت - 1962م- د ط- ص 41.

2-أبو القاسم سعد الله- الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1900- دار الغرب الإسلامي- بيروت- 1992م- ط1- ج1- ص 20.

3- عمار حمداني- حقيقة غزو الجزائر- ترجمة لحسن زغدار- دار ثالة للنشر والتوزيع- الجزائر- 2007م- د ط- ص 282.

4- عمار حمداني- نفسه- ص 287.

5- أبو القاسم سعد الله- المرجع السابق- ص 20.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد2 (نوفمبر) 1444- 1445هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-002
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

الارتباط بالجزائر كونهم وُلِدوا فيها وعاشوا بين أهلها. [1] ومن بين النساء اللواتي تعرّضن للنفي رفقة أزواجهنّ أيضًا، نساء البايات وأعيان الجزائر، فقد نُفِي "حسن بن موسى" باي وهران رفقة أسرته إلى المشرق. [2] كما قام "كلوزيل" "Clauzel" بنفي "مصطفى بومزراق" باي التيطري رفقة أسرته إلى الإسكندرية. [3]

وقد انتهج "بيجو" "Bugeaud"سياسة قمعية ضدّ الجزائريين المشاركين في مقاومة الأمير، وبالغ في عمليات النفي، ففي الفترة الممتدة ما بين 1841م إلى 1843م قام بنفي 80 جزائري كلّهم من الزعامات إلى جزيرة "سانتا مارغريت"، كما قام بنفي مجموعة أخرى من الجزائريين إلى الجزر النائيّة في المحيط الهادئ أو أمريكا الجنوبية أو سجون فرنسا. [4] مثلما حدث" للأمير عبد القادر "وأسرته، "فالأمير عبد القادر" لم يتعرّض وحده للنفي وإنّما تعرضت معه مجموعة من النساء -اللواتي كنّ من أفراد عائلته- إلى النفي أيضًا، والجدول التالي يوضّح عدد النساء المنفيات مع "الأمير عبد القادر" سواءً من أفراد أسرته، كأمّه وزوجاته وبناته، أو زوجات وبنات أتباعه مع بعض الخادمات.

الأسماء	الرتبة	الحاصل	الأسماء	الرتبة	الحاصل
عائلة حاج عبد القادر وأفراد منزله			عائلة حاج مصطفى بن تهامي وابن عم ونسيب عبد القادر		
حاج عبدالقادر بن محي الدين	أمير	1	حاج مصطفى بن تهامي	خليفة	1
زوهرة بنت سيدي بن دوكا	أمه	1	عيشة بنت سعيد عبدالله	زوجته	1
خيرة بن سيدي علي	زوجته	1	زوهرة بنت محي الدين	زوجته	1
محمد محي الدين أبناء	أولاده	3	عبد القادر بن ناصر ابن عمومة عبد القادر	خوجة	1

1- حمدان بن عثمان خوجة- المصدر السابق- ص 97.

2- محمد بن يوسف الزياني- دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران- تحقيق وتقديم الشيخ المهدي بوعبدلي- عالم المعرفة للنشر والتوزيع- الجزائر- 2013م- ط1- ص 327.

3- محمد بن عبد القادر الجزائري- تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر- المطبعة التجارية- الإسكندرية- مصر- 1903م- ص 170.

4- أبو القاسم سعد الله- المرجع السابق- ص 222.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد2 (نوفمبر) 1444- 1445هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-002
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

خيرة عبدالله					
عيشة بنت	زوجته	1	خيرة بنت بن موسى زوجة السابق (عبد القادر بن ناصر)	زوجته	1
مباركة بنت	زوجته	1	محمد المكي بن ناصر ثم بن خليفة	خوجة	1
مورها	مرضعة بيضاء	1	محي الدين بن تاما (ابن عمومة سفلي)	خوجة	1
سالم	عبد	1	عيشة بنت محمد (زوجة السابق)	خوجة	1
مبروكة	/	1	عبد الرحمن بن مرسلي	مرابط	1
زينب بنت مبروكة	/	1	نبّيب الندان	؟	1
عيشة تلمسانية	/	1	فاطمة بنت عدة (زوجة السابق)	//	1
الهاشمي ابن عيشة	/	1	عبد القادر (ابنها)	//	1
مباركة الفاسية	/	1	بوبكر	عبد	1
كريم بنت مبروكة	/	1	مباركة (زوجة بوبكر)	//	1
سالم عبدالهادي	/	1	بلال نوزيا أبناء مباركة	//	2
فكصاجي	/	1	باركا سرجون	//	1
محمد بن سالم	عبد متحرر	1	فاطمة (زوجة باركا)	//	1
فاطمة (والدة السابق أي محمد بن سالم)	//	1	عبد القادر ولد عيسى	خادم	1
عيشة	عبدة	1	عائلة سيد قدّور بن محي الدّين ابن عمومة الخليفة بن علّال المقتول خلال صراع سنة 1844		
خديجة (بنت عيشة)	//	1	قدّور بن محي الدّين	خليفة	1

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد2 (نوفمبر) 1444- 1445هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-002
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

محمد بن عبو	خادم	1	فاطمة بنت عبدالقادر بوتالت	زوجته 1
خديجة بنت كبتاويل (زوجة السابق)	//	1		
فاطمة				المجموع 21
محمد ابن خديجة	طفل	2		
عبد القادر بن نهايش	خادم	1		
مجي الدسن بن ناصر	//	1		
للكتابة	المجموع	28	للكتابة	

الحالة الاسمية للعرب المشكّلين جناح الحاج عبد القادر في 25 ديسمبر 1847 على الفرقاطة البخارية" الأسمودي "، بما فيهم النساء اللواتي تمّ نفيهنّ أيضًا.

أسماء النساء الوارد ذكرهنّ هنّ من تعرّضن للنفي رفقة الأمير عبد القادر ومرافقيه[1] إذًا كما أشار "أبو القاسم سعد الله" فإنّ النفي شمل زعامات ومقاومين ونساء جزائريات أيضًا. [2] وسنقدّم بعض النماذج عن منفيات جزائريات إلى مختلف المؤسسات العقابية الفرنسيّة:

وكما سبق وأن ذكرنا فقد قام "بيجو" " Bugeaud"بنفي مجموعة من النسوة إلى جزيرة سانتا مارغريت سنوات 1841- 1842-1843م، وقد كانت تلك النسوة الجزائريات المنفيات بمثابة رهائن نظير انضمام أزواجهنّ أو أبنائهن إلى المقاومة، إذ أقدمت السلطات الاستعمارية على نفيهن، إمّا عقابًا، أو ثأرًا من المقاومين أو من أجل تخويف الأهالي، وسنذكر 9 نساء تمّ نفيهنّ إلى سانتا مارغريت وهنّ كالآتي:

1- الوثيقة من محفوظات الأرشيف الحربي الفرنسي بقصر فانسان وهي محفوظة بقسم المراسلات العامة وتحمل الرمز Oran 1h 1848.

2- أبو القاسم سعد الله- المرجع السابق- ص 222- 223.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد2 (نوفمبر) 1444- 1445هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-002
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

خيرة، امرأة منفية من قبيلة صبيح ناحية شلف، بالإضافة إلى زوجة الآغا "بن الحملاوي" التي نُفيت رفقة زوجها إلى سانتا مارغريت وعُرِفت باستماتتها في الدفاع عنه والوقوف إلى جانبه في المنفى.

"روِيَّة" أم الخليفة "بن دحمان" الذي ثار على الفرنسيين بعدما أعلن طاعته وولاءه لهم، وكعقاب له تمّ نفي أمّه وزوجته المسماة "عربية".

"سيفة" زوجة "أحمد بن عدّة" الذي تمرّد ضدّ الفرنسيين أيضًا.

"خيرة بنت الطاهر" زوجة "عبد القادر بن الحاج" وهو من الزعامات التي قاومت الفرنسيين.

"خيرة بنت جلول" أم "بن هني بوزيان" الذي ثار ضد الفرنسيين، وكعقاب له تم نفي أمّه.

"خيرة بنت خليفة" نُفيت إلى جزيرة سانتا مارغريت.[1]

1.2- المنفيات إلى غوايانا الفرنسية: قامت سلطات الاحتلال الفرنسي بنفي مجموعة من الجزائريات إلى غوايانا الفرنسية، وقد تحصّلنا على بعض الوثائق الأرشيفيّة التي أمدّتنا ببعض المعلومات حول المنفيّات الجزائريات إلى غوايانا:

-"عيشة بنت العباس": رقم التعريف 307/134

تنحدر من الغرب الجزائري وليس لدينا معلومات حول تاريخ ولادتها أو حالتها الاجتماعيّة أو مكان المولد، كما أنه لم يردنا السِّن الذي نُفيت فيه، فقط المعلومات المتوفّرة لدينا تتعلّق بتاريخ الحكم عليها، فقد حُكِم عليها بتاريخ 2 ديسمبر 1871م بتهمة الاحتيال وخداع الجزائريين المذكورين (لم نتعرّف على من احتالت) أي الجماعة التي تعرّضت للاحتيال والخداع من طرفها، بالإضافة إلى توجيه تهمة أخرى لها، تتعلّق بقتل طفل، هذا الطفل هو ابن امرأة اسمها "قادرة بنت الحاج"، وقامت أيضًا بمحاولة إخفاء جثّة هذا الطفل وحُكِم عليها بالنفي في منطقة سياغات دانستي للمزارعين وكانت وجهتها إلى غوايانا الفرنسية، وبعد وصولها إلى مكان منفاها

1- أبو القاسم سعد الله- المرجع السابق- ص 227.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد2 (نوفمبر) 1444- 1445هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-002
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

وُجِّهت إلى العمل القسري والأشغال الشاقّة لمدّة 15 سنة. ولا نملك أيّ معلومات أخرى تتعلّق بـ "عيشة بنت العباس" وعن حياتها في المنفى أو استفادتها من قرار العفو الذي صدر من طرف الإدارة الفرنسيّة.[1] فالوثائق الأرشيفيّة المتعلِّقة بالمنفيّة لم تُقدِّم لنا المعلومات الكاملة.[2]

-"فاطمة بنت الحبيب": رقم التعريف 306

لا تتوفّر لدينا معلومات تتعلّق بتاريخ ميلادها أو اسم والدتها أو سنّها عند صدور قرار نفيها، والمعلومات المتوفِّرة لدينا والتي استقيناها من الوثائق الأرشيفية والمتعلِّقة بصدور قرار النفي، أحالتنا إلى بعض المعلومات المتعلِّقة بنفيها فقط، فقد صدر قرار النفي في حقّ "فاطمة بنت الحبيب "بتاريخ 14 ماي 1866م بوهران، والحكم كان صادرًا من طرف المحكمة العسكريّة المتخصّصة في الشؤون الشخصيّة. أمّا التهمة التي وُجِّهت للمنفيّة فهي التواطؤ في قتل أهلّي جزائريّ، وبالتالي فهي مُدانة بجريمة القتل، ولم تتوفّر لدينا معلومات حول سبب إقدام هذه الأخيرة على قتل هذا الشخص. ومنه فإنّ المحكمة العسكريّة أصدرت قرارًا بنفي "فاطمة بنت الحبيب"، بالإضافة إلى حكم آخر أُلحِق بالنفي وهو توجيهها إلى الأعمال الشاقّة إلى الأبد. أمّا الوجهة التي نُفِيت إليها فهي غوايانا الفرنسيّة. ليُكتَب في نهاية التقرير أنّه تمّ مراجعة القرار في 29 ماي 1868، ولا تتوفّر لدينا معلومات أخرى تتعلّق بوصول المنفيّة إلى غوايانا أو عن سيْرِ حياتها في المنفى.[3] وهذا ما توصّلنا إليه من خلال الوثيقة الأرشيفيّة المتعلِّقة بقرار ترحيلها.[4]

-"علمية بنت رحلي": رقم التعريف 348/184.

تاريخ النفي: 1880م، مكان النفي: غوايانا الفرنسيّة.

حُكِم عليها في 17 سبتمبر 1872م، وليس لدينا معلومات عن تاريخ ميلادها أو المكان الذي وُلِدت به، أو سِنّها عند صدور قرار النفي كما أنّنا نجهل المحكمة التي أصدرت قرار النفي أو التهمة التي أُدينت بها.

1- FR ANOM COL H 897.

2 - أنظر الملحق رقم 01.

3- FR ANOM COL H 566.

4 - أنظر الملحق رقم 02.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد2 (نوفمبر) 1444- 1445هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-002
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

بعد صدور قرار النفي والإبعاد عن الجزائر أُلحِق قرار النفي بفرض الأعمال الشاقّة عليها أيضًا ولمدّة 15 سنة. والمُرَجَّح أنّ "علمية بنت رحلي" كان لها أقارب مشاركين في المقاومة أو قامت بمقاومة ضدّ الاحتلال الفرنسي، وهذا ما جعل الإدارة الفرنسيّة تقوم بنفيها إلى غوايانا.[1] ونص الوثيقة الأرشيفيّة يُبيّن ذلك. [2]

-"فاطمة بنت سي علي بن العربي": رقم التعريف 308/130.

تاريخ النفي: 1875م، مكان النفي: غوايانا الفرنسيّة.

لم تتوفّر لدينا معلومات عن تاريخ ومكان ميلادها أو اسم الوالدة. أمّا التهمة الموجّهة إليها تتعلّق بالقتل، وليس لدينا أيّ تفاصيل أخرى تتعلّق بسبب القتل (من المحتمل أنّها قامت بقتل جندي فرنسي). حُكِم عليها في 9 جوان 1871م من قِبل الفرقة العسكريّة بالجزائر، ويبدوا أنّ قرار النفي زاد من معاناتها، فقد فقدت طفلها أيضًا، وقد أُتبِع قرار النفي بفرض الأعمال الشاقّة عليها لمدّة 5 سنوات. وليس لدينا معلومات حول حياتها في المنفى أو إمكانيّة حصولها على عفو أو تخفيف العقوبة.[3] وهذا ما وفّرته لنا الوثيقة الأرشيفيّة المتعلقة بها. [4]

-"مسعودة نايه كمون": رقم التعريف 319.

تاريخ النفي: 1878م، مكان النفي: غوايانا الفرنسية.

المنفيّة "مسعودة نايه كمون" من مواليد 1847م في منطقة آيت إيلم بالجزائر، حُكِم عليها في 21 أوت 1878م، وكان عمرها آنذاك 31 سنة، أمّا التهمة التي وُجِّهت إليها فهي القتل العمدي، وهذا حسب القرار الذي اتُخِذ بـ "سانتيلا" في 5 مارس 1879م، كما أضيف لحكم النفي فرض الأعمال الشاقّة على المنفيّة. [5]

1 - FR ANOM COL H 3558 / a.

2 - أنظر الملحق رقم 03.

3 - FR ANOM COL H 294.

4 - أنظر الملحق رقم 04.

5 -FR ANOM COL H 329

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد2 (نوفمبر) 1444- 1445هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-002
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

بالإضافة إلى منفيّات أخريات مثل: "فاطمة بنت جلول"، رقم تعريفها: 338، مكان النفي: غوايانا الفرنسية [1] و"عربية بنت مقدم"، رقم تعريفها: 346، مكان النفي: غوايانا الفرنسية أيضًا.[2]

2.2- المنفيات إلى كاليدونيا الجديدة:

"صفية بنت قدور": رقم التعريف 321.

تاريخ النفي: 1896م، مكان النفي: كاليدونيا الجديدة.

اسم المنفيّة "صفية"، اسم الأب "قدور"، اسم الأم "قريرة"، مولودة في عنابة و تبلغ من العمر 33 سنة، حُكِم عليها بتاريخ 31 أكتوبر 1896م في بوردو بتهمة لم يتم ذكرها، صدر في حقّها قرار النفي والإبعاد عن الجزائر، إذ نُفِيت إلى كاليدونيا الجديدة (ومنه يتّضح لنا وجود منفيات جزائريات إلى كاليدونيا الجديدة) وبعد وصول "صفية بنت قدور" إلى كاليدونيا بقيت في المنفى ما يقارب السنة مقيمة في شقة تحمل رقم d، ليصدُر في حقّها قرار العفو عنها وإطلاق صراحها وفقًا للقرار 2 نوفمبر 1897م، وقد حُملت على سفينة كانت متّجهة إلى المغرب، فوصلت إلى المغرب لتدخل بعدها الجزائر.[3] فمن خلال الوثيقة المتحصَّل عليها استطعنا الوصول إلى عدّة معلومات متعلّقة بها. [4]

3- ظروف نقل المنفيّات وحياتهنّ في المنفى: بعد المحاكمات الشكليّة التي كانت تخضع لها المنفيات، بدأت عمليّة نقلهنّ إلى المستعمرات الفرنسيّة كسانتا مارغريت وغوايانا الفرنسية وكاليدونيا الجديدة وغيرها، وكان نقل المنفيّات بواسطة السفن، ومن بين أهمّ السفن التي خُصِّصت لنقل المنفيات نذكر سفينة: لالوار وكالفادوس ولونافارين،[5] هذه السفن كانت مخصّصة لنقل منفيي كاليدونيا.

1 - أنظر الملحق رقم 05.

2-FR ANOM COL H 937

3- FR ANOM COL 001H1.

4 - أنظر الملحق رقم 06.

5- الصديق تاوتي- المرجع السابق- ص 125.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد2 (نوفمبر) 1444- 1445هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-002
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

أمّا فيما يخصّ الأماكن التي وُضعوا فيها داخل السفن فقد كانت عبارة عن أقفاص ضيّقة لا تتوفّر فيها أدنى شروط الراحة، وبمجرّد وصولهم إلى المستعمرات العقابيّة يتم وضعهم في السجون والحصون المعزّزة رفقة المنفيين الفرنسيين. (1)

وقد قدمت لنا المنفيّة "لويس ميشال" "Louis Michel" وهي سيدة فرنسية تم نفيها إلى كاليدونيا بمعلومات مهمّة حول الأوضاع المزرية التي يمر بها كلّ منفي ومنفيّة، حتى في نوعية الوجبات التي كانت تُقدَّم للمنفيين، فكثيرًا ما كان الجزائريون لا يتناولونها كونها تحتوي على محرّمات كلحم الخنزير أو خمر، وهذا ما أكّدته المنفيّة "لويس ميشال" "Louis Michel" بقولها: «...هؤلاء التعساء الذين حرمتهم معتقداتهم الدينيّة المسبقة من كلّ ما قُدِّم لهم على متن السفينة: خنزير مملح، لحم بقر، خمر، وصلوا في حالة مزرية فلم يترك داء الحفري فيهم شيئًا، وكانوا يترنّحون في سيرهم وبعضهم لا يستطيع قطع 3 أقدام...». (2)

إنّ هذه الحالة المزرية ميّزت منفيات كاليدونيا الجديدة، لكن الواقع يبيّن أنّ كل المنفيين والمنفيّات عانوا الأمرّين في رحلة نفيهم، وعاشوا نفس ظروف النقل والإطعام والمرض.

فنظير تلك الأوضاع الكارثيّة والمزرية التي مرّوا بها توفيا الكثير، أمّا من كُتِبت له الحياة وصل في ظروف صحيّة كارثيّة بعد المعاناة من الجوع والرطوبة والأمراض المعدية. ومن المؤكّد أنّ المنفيات الجزائريات قد مررنا بهذه الظروف الصعبة سواءً منفيّات سانتا مارغريت أوغوايانا أو كاليدونيا الجديدة.

أمّا القضيّة التي تُعتبر جريمة حقيقية، أقدم عليها المحتل الفرنسي الغاشم في حقّ تلك المنفيات هي "جريمة الاغتصاب" فكثيرًا ما تعرّضت تلك المنفيات للاغتصاب خلال رحلة النفي من طرف الجنود الفرنسيين المرافقين لهنّ، فالفرنسيون يعتبرون أنّ النفي والاغتصاب بمثابة إجراء عادي يدخل ضمن إجراءات الحرب ضد الجزائريين، بل أنّ النفي والاغتصاب يكونان المادة 57 من دستورهم، إذ يذهب الجنرال"كلوزيل" " Clauzel" بقوله في هذا الصدد: «... وينبغي أن نعتبر أنفسنا سعداء إذ لم نضف مادة أخرى تقضي بإبادة الشعب الجزائري...»(3)

1- الصديق تاوتي- نفسه- ص ص 116- 117.

2- الصديق تاوتي- نفسه- ص ص 127- 128.

3- حمدان بن عثمان خوجة- المصدر السابق- ص 210.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد2 (نوفمبر) 1444- 1445هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-002
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

إذًا يُعتبر اغتصاب النساء الجزائريات أمرًا عاديًا يدخل في نطاق الحرب ولا يشكِّل أيّ قلق للسلطات الفرنسيّة، وهذا أمر واضح ومفروغ منه ولا يدعوا إلى الدهشة والاستغراب، بما أنّ الاغتصاب أصبح مباحًا للفرنسيين في الجزائر كونه وارد في المادة 57 من القانون الفرنسي، هذه المادة تنصّ على انتهاك شرف الجزائريات، والقانون الفرنسي يكفل الحماية للمغتصِب ويشجّع على ذلك. فالغاية الاستعماريّة هي الأهم عند رؤوس الفكر الاستعماري. فهذه فرنسا التي تتغنّى بشعاراتها الداعية إلى الحريّة والإيخاء والمساواة.

إنّ هذا الاغتصاب والاستعباد الجنسي[1] الذي طالما تعرّضت له المنفيّات الجزائريات سواءً في رحلة النفي أو خلال قضاء عقوبة الإبعاد، ترك آثاره النفسيّة العميقة في كل منفية تعرّضت لهذه الإساءة الغير إنسانيّة.

وكما يرى "أبو القاسم سعد الله" فإنّ سياسة النفي تقوم على إبعاد جميع العناصر الخطرة ذات النفوذ، أو تلك التي من شأنها أن تلعب دورًا اجتماعيًا أو سياسيًا بين الجزائريين وتكون أكثر تأثيرًا في المجتمع[2] ومن المؤكّد أن المرأة الجزائرية كان لها دور كبير في المجتمع، لذلك مسّها هذا الإجراء وراح المستعمر الفرنسي يستهدفها في دينها وأسرتها وحريّتها وشرفها، ولا يوجد أكثر من الاغتصاب يمكن أن يمس شرف وعفّة المرأة.

وإنّ النفي وحده كان عقوبة قاسية في حقّ الجزائريين والجزائريات[3] فما بالك أن يضاف إلى عقوبة النفي معاناة أخرى سواءً جسديّة أو نفسيّة في حق المنفيات الجزائريات والمنفيين الجزائريين الذين تمّ نفيهم إلى تونس أو بلاد الشام أو اسطنبول، رغم أنهم استطاعوا الاندماج في بيئتهم الجديدة ووجدوا فيها أهلاً جدد وعزاءً عوّضهم عمّا فقدوه في الجزائر. [4]

الخاتمة:

من خلال ما تمّ التطرق إليه يتّضح لنا أنّ النفي كان سمةً بارزةً في السياسة الاستعماريّة الفرنسيّة، فقد قامت إدارة الاحتلال الفرنسي بنفي العديد من الجزائريين وذلك من الوهلة

1- ل شريفي و ي بجاوي- المرجع السابق- ص 594.

2- أبو القاسم سعد الله- محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال)- الشركة الوطنية للنشر والتوزيع- الجزائر- 1983م- ط3- ص75.

3- أبو القاسم سعد الله- خلاصة تاريخ المقاومة والتحرر 1962/1830- دار الغرب الإسلامي- بيروت- 2007م-ط1- ص 38.

4- أبو القاسم سعد الله- تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954- دار الغرب الإسلامي- بيروت- 1998م- ط3- ج3- ص 6.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد2 (نوفمبر) 1444- 1445هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-002
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

الأولى للاحتلال. غير أنّ الإجراءات التي بيّنت مدى بشاعة السياسة الفرنسية التعسّفيّة في حق الشعب الجزائري هي الإقدام على نفي النساء الجزائريات إلى مختلف المستعمرات الفرنسية كسانتا مارغريت وغوايانا وكاليدونيا الجديدة، وإنّ سبب نفي الجزائريات لم يكن سببًا وجيهًا أو مبررًا، فقد تمّ نفي العديد منهن مع أزواجهنّ الذين رفضوا المحتل وقاوموه فيما تمّ نفي بعضهن بمفردهنّ. وقد عانت المنفيات ظروفًا صعبة سواءً في السجون أو عند نقلهنّ في سفن النفي أو عند وصولهنّ إلى المستعمرات التي نُفين إليها. بالإضافة إلى المعاناة الجسديّة تعرضن أيضًا إلى معاناة نفسيّة، فقد أُبعِدن عن أهلهنّ وأزواجهن وأبنائهن وأغلب المنفيات لم يكتب لهن العودة إلى الجزائر، وهذا ما زاد في حجم معاناتهن. كما أنّنا نقف وقفة أخرى تتعلّق بضرورة كشف الممارسات الفرنسية في حق الجزائريين سواءً رجالاً أو نساءً، فما أقدم عليه المحتلّ الفرنسي الغاشم يُعتبر جريمة لصيقة به لا تُنس أو تُمحى مع مرور الزمن.

كما يمكن تقديم الاقتراحات التالية:

- تسليط الضوء أكثر على قضيّة النفي، وإعطائها أهميّة قصوى كونها حلقة مهمّة في الأحداث التي شهدها الجزائريّون خلال الحِقبة الاستعماريّة.

- العمل على تنظيم ملتقيات وطنيّة ودوليّة وأيّام دراسيّة لها علاقة بنفي المرأة الجزائريّة خلال الفترة الاستعماريّة.

- تشجيع الدراسات والبحوث التاريخيّة التي تتمحور حول نفي النساء الجزائريات، وذلك استنادً على المادّة الأرشيفيّة المتواجِدة في أرشيف ما وراء البِحار.

قائمة الملاحق:

الملحق رقم 01: المنفية عيشة بنت العباس.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد2 (نوفمبر) 1444- 1445هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-002
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

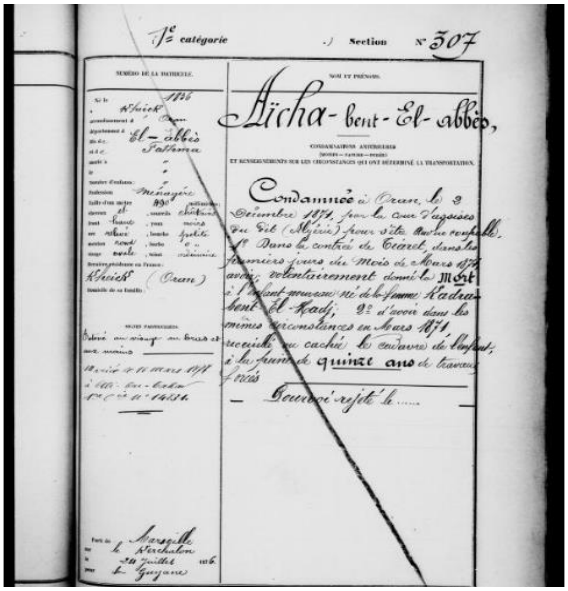
1re catégorie Section N° 307

Aïcha- bent- El- abbès,

Condamnée à Oran, le 9 Décembre 1871, par le Cour d'assises de Tlel (Algérie) pour s'être rendue complice, le 1er Dans la contrée de Tiaret, dans les premiers jours du Mois de Mars 1871, avec volontairement donné la Mort à l'enfant nouveau né de la femme Kadour- bent El-Kadi; 2e d'avoir dans les mêmes circonstances en Mars 1871, recelé ou caché le cadavre de l'enfant, à la durée de quinze ans de travaux forcés

Pourvoi rejeté le.....

FR ANOM COL H 897

الملحق رقم 02: المنفية فاطمة بنت الحبيب.

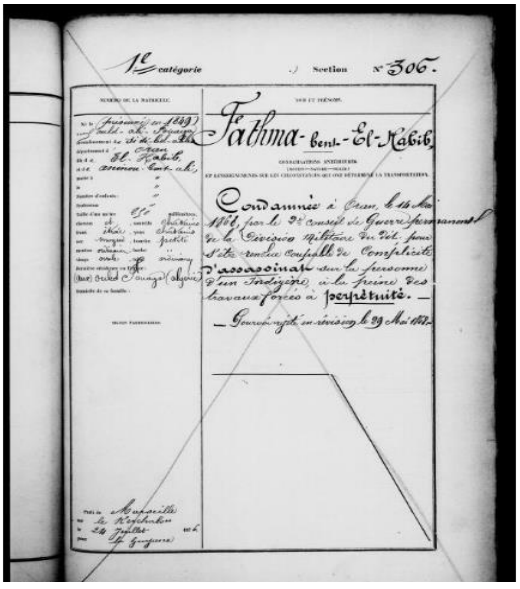
1re catégorie Section N° 306.

Fathma- bent- El-Kabib,

Condamnée à Oran, le 18 Août 1871, par le 2e Conseil de Guerre spécial de la Division Militaire de Tlel, pour s'être rendue Complice de l'assassinat sur la personne d'une Indigène, à la peine des travaux forcés à perpétuité.

Pourvoi rejeté en révision le 29 Mai 1872

FR ANOM COL H566

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد2 (نوفمبر) 1444- 1445هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-002
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

ملحق رقم 03: المنفية علمية بنت رحلي.

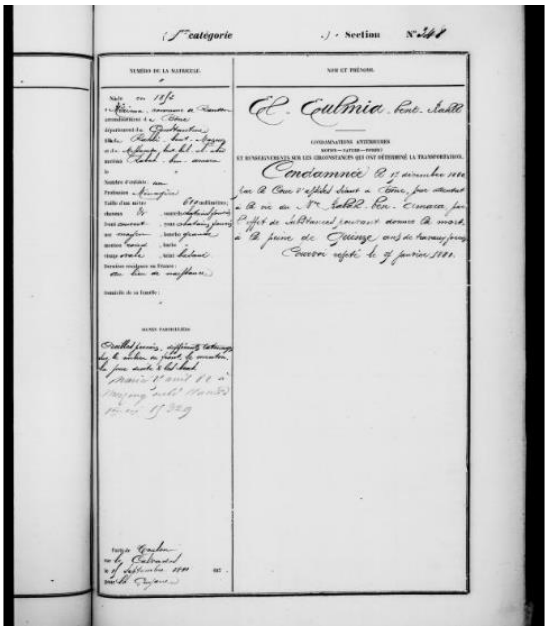

FR ANOM COL H3558/A

ملحق رقم 04: المنفية فاطمة بنت سي علي بن العربي.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد2 (نوفمبر) 1444- 1445هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-002
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

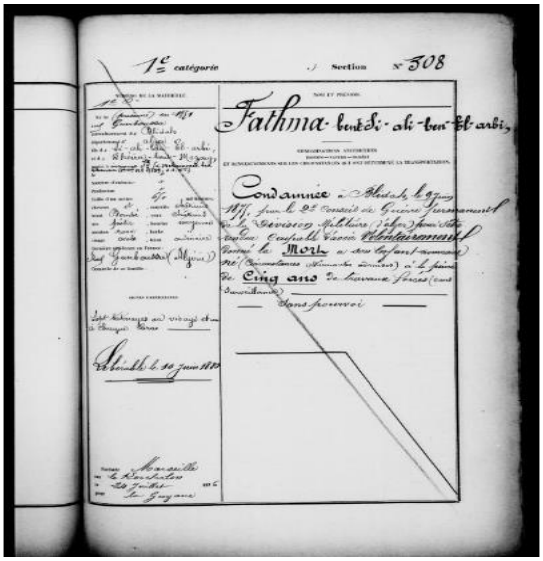

FR ANOM COL H294

ملحق رقم 05: المنفية فاطمة بنت جلول.

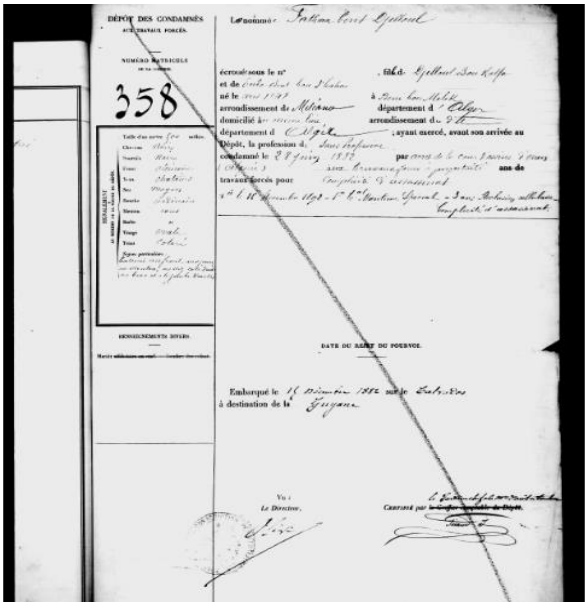

FR ANOM COL H297

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد2 (نوفمبر) 1444- 1445هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-002
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

ملحق رقم06: صفية بنت قدور.

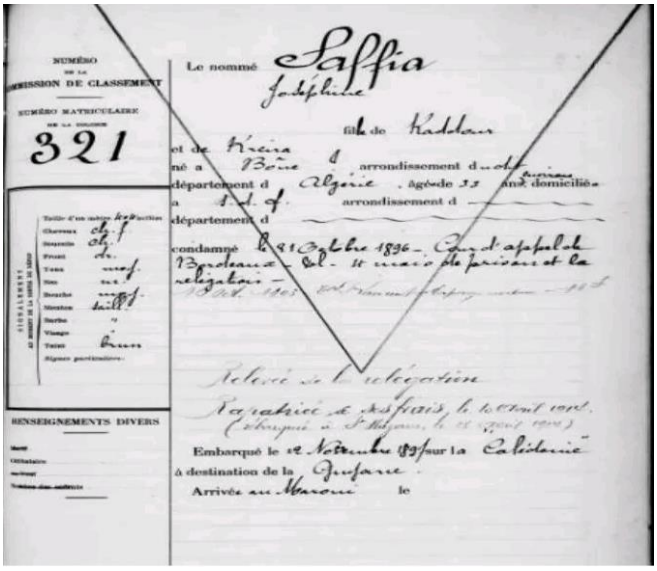
NUMÉRO
DE LA
MISSION DE CLASSEMENT
NUMÉRO MATRICULAIRE
DE LA COLONIE
321
Le nommé Saffia
Joséphine
fille de Kaddour
et de Kheira
né à Bône arrondissement d
département d Algérie âgé de 33 ans domicilié
à id. arrondissement d
département d
condamné le 21 Octobre 1896 Cour d'appel de
Bordeaux Vol - 10 mois de prison et la
relégation
Relevé de la relégation
Par arrêté à dix mois, le 10 Août 1898.
(Cabinet du Président, le 11 Août 1898)
SIGNALEMENT
AU MOMENT DE LA CHUTE DE CHEVEUX
Cheveux ch. f.
Sourcils ch.
Front dr.
Yeux marr.
Nez ord.
Bouche moy.
Menton fuit
Barbe
Visage
Teint bien
Signes particuliers.
RENSEIGNEMENTS DIVERS
Embarqué le 12 Novembre 98 sur la Calédonie
A destination de la Guyane
Arrivée au Maroni le

FR ANOM COL 001H1

قائمة المصادر والمراجع:

الأرشيف:

-محفوظات الأرشيف الحربي الفرنسي بقصر فانسان وهي محفوظة بقسم المراسلات العامة وتحمل الرمز Oran 1h 1848.

Archives d'outre-mer :

FR ANOM COL H 897

FR ANOM COL H 566

FR ANOM COL H 3558/A

FR ANOM COL H 294

FR ANOM COL H 297

FR ANOM COL 001H1

المصادر العربية:

-أحمد الجزائري- كيف دخل الفرنسيون الجزائر (وصف شاهد عيان)- نشر و تقديم صلاح الدين المنجد- دار الكتاب الجديد- بيروت- 1962م.

-حمدان بن عثمان خوجة- المرآة- تقديم وتعريب وتحقيق محمد العربي الزبيري- المؤسسة الوطنية للفنون ANEP- الجزائر- 2005م.

-محمد بن عبد القادر الجزائري- تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر- المطبعة التجارية- الإسكندرية- مصر- 1903م.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد2 (نوفمبر) 1444- 1445هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-002
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

-محمد بن يوسف الزياني- دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران- تحقيق وتقديم الشيخ المهدي بوعبدلي- عالم المعرفة للنشر والتوزيع- الجزائر، 2013م- ط1.

المراجع العربية:

-أبو القاسم سعد الله- الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1900- دار الغرب الإسلامي- بيروت- 1992م- ط1- ج1.
-أبو القاسم سعد الله- تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954- دار الغرب الإسلامي- بيروت- 1998م- ط3- ج3.
-أبو القاسم سعد الله- خلاصة تاريخ المقاومة والتحرر 1830-1962- دار الغرب الإسلامي- بيروت- 2007م- ط1.
-أبو القاسم سعد الله- محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال)- الشركة الوطنية للنشر والتوزيع- الجزائر- 1983م- ط3.
-بشير هزرشي- خنساوات الجزائر- منشورات عالم السعادة- الجزائر- 2018م- ط1.
-خديجة بقطاش- الحركة التبشيرية الفرنسية بالجزائر 1830-1870- منشورات دحلب- الجزائر- 2007م.
خليل أحمد خليل- المرأة العربية وقضايا التغيير- دار الطليعة للطباعة والنشر- بيروت- لبنان- 1972م- ط1.
الرابطة الأوسية- الجزائر المجاهدة- السلسة الثالثة- مطبعة النعمان- النجف العراق- 1379هـ/1960م.
-سهيل الخالدي- الإشعاع المغربي في المشرق دور الجالية الجزائرية في بلاد الشام- شركة دار الأمّة للطباعة والترجمة والنشر والتوزيع- الجزائر- 1417هـ/1997م- ط1.
-عبد المالك بورزام- الشهيدة مريم بوعتورة عذراء الأوراس (من زمن التمريض بالجبال إلى حرب المدن بالشمال)- دار الشيماء للنشر والتوزيع- باتنة- الجزائر- 1432هـ/2011م- ط1.
-عمار حمداني- حقيقة غزو الجزائر- ترجمة لحسن زغدار- دار ثالة للنشر والتوزيع- الجزائر- 2007م.
-ل شريفي و ي بجاوي- تعذيب الجزائريات إبان الاستعمار الفرنسي- د ن- الجزائر- 2018م.
-محمد الطاهر وعلي- التعليم التبشيري في الجزائر 1830إلى 1940 دراسة تاريخية تحليليّة- منشورات دحلب- الجزائر- 2009م.
-محمد خير الدين- مذكرات الشيخ خير الدين- مؤسسة الضحى للنشر والتوزيع- الجزائر- 1430هـ/ 2009م- ط3.
-مسعود كواتي- المرأة الجزائرية والاستعمار الفرنسي خلال القرن 19م- دراسات وبحوث الملتقى الأول حول كفاح المرأة- منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية و ثورة أوّل نوفمبر 1954- د ت- ط2.

المراجع الأجنبية:

-Front fanon- Sociologie d'une révolution l'an v de la révolution Algérienne -Edition Maspéro-paris- 1966.
-Mohamed Ben yahia- La conjuration au pouvair- Edition Arcantère- Paris- SD.